مجلة العلوم الاقتصادية والادارية والقانونية
العدد السادس – المجلد الأول
اغسطس 2017
ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing

التحالفات الدولية والإقليمية في المنطقة العربية والمواقف المختلفة منها (2011م – 2015م)

ميسون منصور عبيدات
أستاذ مشارك، قسم التاريخ، كلية الادآب والعلوم الإنسانية، جامعة مؤتة

الملخص: هدف البحث إلى دراسة وتحليل التحالفات الدولية والإقليمية التي تتنافس منذ عام (2011م – 2015م) في ساحة عدد من الدول العربية المضطربة سياسياً وعسكرياً وفي مقدمتها سوريا والعراق، والتي شكلت وما زالت بهدف مكافحة الإرهاب الذي تقوده "داعش" أو ما يسمى بالدولة الإسلامية في العراق والشام، حتى أصبح من غير الممكن تحقيق الأمن والسلام في هذه الدول دون اللجوء إلى الحلول العسكرية بجانب السياسية، ومن بين تلك الحلول إعلان المملكة العربية السعودية على لسان ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في منتصف ديسمبر/ كانون الأول (2015م)، تشكيل "التحالف الإسلامي العسكري" الذي لاق ترحيباً واسعاًعلى المستويين الدولي والعربي، وفي الوقت نفسه كانت هناك علامات استفهام وانتقادات حادة لهذا التحالف من قبل إيران وميليشياتها الشيعية المتعددة دون الأخذ بعين الاعتبار لهدف التحالف المعلن وهو محاربة الإرهاب بقيادة عربية إسلامية مشتركة، لا سيما وأن المناطق المشتعلة في الوطن العربي تشهد ثلاثة أشكال من التحالفات العسكرية: الميليشيات الشيعية المسلحة، القوات النظامية، والتحالفات الإقليمية، والتي أدت جميعها إلى تكوين التحالف الإسلامي العسكري كظاهرة حتمية تقتضيها ظروف المنطقة استمراراً لنهج الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود بأخذ زمام الأمور في المنطقة، الأمر الذي فتح الباب للرياض لتأخذ مكانتها كقوة إقليمية، حيث لم تعد تقود الخليج أو توجه الجهود السياسية والعسكرية العربية فحسب بل والعالم الإسلامي أيضاً، وقد أتى تشكيل التحالف في إطار الشرعية الدولية والقبول الدولي والعربي والإسلامي، إلا أن البعض يرى أن الدعوة إلى تشكيل تحالف سني يجعل دول الخليج تحارب الإرهاب من تحت مظلة تحالف طائفي، كما رأى البعض أن سرعة المبادرة والإعلان المفاجئ عن التحالف قد أربك الدوائر السياسية والعسكرية، حيث لا يزال التحالف بحاجة كبيرة إلى تسويقه وبحاجة إلى مزيد من الوقت ليتحول إلى قوى عسكرية تتعقب الإرهاب أينما وجد وتحاربه.

الكلمات المفتاحية: التحالف، داعش، الإرهاب، ميليشيات، الشرعية الدولية.

المقدمة:

إن توسع النفوذ الإيراني في المنطقة العربية وامتداده إلى الجوار المباشر لدول الخليج شمالًا في العراق، وجنوبًا في اليمن، وهو ما يعكس نزعة هيمنة واضحة لدى طهران، إضافة إلى تصريحات كبار المسؤولين الإيرانيين عن الدعم المباشر الذي تقدمه طهران لمتمردي جماعة الحوثيين في اليمن، واعتبارها هذه الجماعة نسخة يمنية من حزب الله اللبناني، مما استدعى هذا الخطر الإيراني المستمر موقفاً عربياً وخليجياً من أجل استعادة التوازن الاستراتيجي في المنطقة العربية، وذلك من خلال تشكيل تحالف خليجي عربي موسع، لاسيما في ظل غياب دور العراق كموازن إقليمي تقليدي لإيران فيما يتصل بأمن الخليج، كما إن تعاظم خطر الإرهاب لاسيما مع الصعود السريع والمفاجئ لبعض التنظيمات المتطرفة التي أصبحت تشكل تحديًا وجودياً ومصدر تهديد لاستقرار دول المنطقة داخليًّا وخارجيًّا، كتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام المعروف باسم " داعش"، مما استدعت هذه التهديدات والمخاطر من دول الخليج إعادة النظر في طبيعة تحالفاتها العسكرية القائمة والمحتملة مع القوى العربية والإقليمية والدولية، إضافة إلى تعزيز التشاور والتنسيق والتعاون الخليجي الخليجي في إطار منظومة مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وقد انخرطت دول الخليج بالفعل في العديد من التحالفات الأمنية والسياسية والعسكرية من أجل التصدي لتلك المخاطر، وفي هذا الإطار كان انضمام دول مجلس التعاون للتحالف الدولي لمكافحة الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة الأميركية الذي أُعلن عنه لمواجهة تنظيم "داعش" في أغسطس/آب 2013، وفي مارس/آذار (2015م) كان لدول الخليج

فضل المبادرة بتدشين تحالف عربي إسلامي بقيادة المملكة العربية السعودية لإعادة الشرعية في اليمن ممثلًا في عملية "عاصفة الحزم"، وفي السياق ذاته، فقد أعربت دول مجلس التعاون الخليجي عن ترحيبها بقرار القمة العربية الأخيرة التي عُقدت في شرم الشيخ المصرية خلال يومي 28، 29 مارس آذار 2015، بإنشاء قوة عسكرية عربية مشتركة لمواجهة التحديات التي أصبحت تهدد الأمن القومي العربي، ويمكن النظر إلى هذه القوة بشكل أو بآخر باعتبارها آلية دائمة للتعاون العسكري العربي العربي، وإن لم ترقَ لأن تكون حلفًا عسكرياً (1).

مشكلة البحث:

ينطلق هذا البحث من إشكالية بحثية تتمحور حول حجم المخاطر التي تواجهها المنطقة العربية جراء الأعمال الإرهابية التي تقودها داعش والميليشيات الشيعية في كل من العراق وسوريا خلال الفترة (2011م – 2015م)، وما تبعها من تدخلات وتحالفات دولية وإقليمية وطائفية بهدف محاربة الإرهاب وداعش على وجه التحديد، وقد تبين عجزها حتى الوقت الحاضر القضاء على الإرهاب، وإنما زادت من أعمال القتل والتدمير والاحتقان الطائفي، في وقت تراجع الدور العربي في أداء دوره المنوط به، الأمر الذي أدى إلى مبادرة المملكة العربية السعودية إلى تكوين تحالف عربي إسلامي هدف محاربة الإرهاب أينما وجد وخاصة في العراق وسوريا.

هدف البحث:

هدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على التحالفات الدولية والإقليمية في المنطقة العربية (2011م – 2015م)، من حيث: أسباب ظهورها، وأهدافها، ومشروعيتها، والمواقف المختلفة منها.

وأما منهجية البحث فقد اعتمد في مناقشته لفهم ظاهرة التحالفات الدولية في المنطقة العربية ضد الإرهاب وتنظيم داعش المنهج التاريخي الذي يقوم على عرض الحقائق في مدلولاتها وفي تأليفها بغية الوصول إلى مجموعة من النتائج الواضحة المعلومات والحقائق، إضافة إلى المنهج الاستشرافي الذي يقوم على استقراء الواقع السياسي ودراسته في ضوء الأحداث القائمة في المنطقة العربية، مستعيناً بالدراسات والتحليلات السياسية والتقارير الصحفية الدولية والإقليمية التي تناولت موضوع البحث.

حدود البحث:

يتحدد البحث بالفترة الزمنية من عام (2011م – 2015م)، وما تخللها من أحداث وتغيرات عسكرية وسياسية في المنطقة العربية لا سيما في العراق وسوريا.

خطة البحث:

تم تقسيم خطة البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسة: المبحث الأول: أهداف وأسباب التحالفات الدولية والإقليمية في المنطقة العربية. المبحث الثاني: التحالف العربي الإسلامي (أهدافه وأسبابه، شرعيته، السعودية كقوة إقليمية، تحديات التحالف العربي الإسلامي). المبحث الثالث: المواقف المختلفة من التحالفات الدولية والإقليمية في المنطقة العربية.

وقد استخدم البحث الإجراءات الآتية لتنفيذ خطة البحث:

1- الاعتماد على الوثائق والتقارير الصادرة عن المؤسسات ومراكز الإعلام الدولية والإقليمية المختصة برصد الأحداث المتعلقة بمحاربة الإرهاب وبالتحالفات الدولية والإقليمية خصوصاً بما يتعلق بالأحداث الدائرة في كل من العراق وسوريا.

2- جمع المعلومات وتدوينها على بطاقات مفهرسة وفق عنوان معين، والتي شكلت موضوعات البحث، كما تضمن البحث خاتمة أجملت فيها أبرز نتائج البحث.

---

1) خالد رفع استطلاع الرأي العام العربي حول التحالفات الدولية ضد داعش، ، المركز العربي للدراسات والأبحاث،تشرين الثاني، 2014، ص: 1-22.
http://www.dohainstitute.org/release/c7b31368-5180-4a6c-88fd-b92c8a780b58

الدراسات السابقة

لم يكن من السهل الوصول إلى دراسة علمية عالجت موضوع البحث، خاصة أن هذا الموضوع من الموضوعات الحديثة التي لا زالت في تفاعل مستمر، إلا أن الباحثة استطاعت الوصول إلى بعض المصادر كالمقالات والتقارير الموجزة والاستطلاعات وبعض البيانات والخطابات الرسمية، التي يمكن توظيفها في تحليلات هذا البحث. ومن أبرزها:

1. دراسة حسن أبو هنية (2014م) التي بعنوان: هل يشكل تنظيم" داعش "خطراً على الأردن؟ وقد تناول الباحث في هذه الدراسة إمكانية وجود خطر لتنظيم" داعش "على الدولة الأردنية، حيث رأى الباحث أن الأردن لن يواجه أي أخطار على المدى القريب، بل تكمن الأخطار على المدى البعيد، إذ يقع الأردن في صلب مخططات التنظيم التوسعية وضمن أهدافه الاستراتيجية المستقبلية، مما يستدعي ضرورة بناء استراتيجية دولية تقوم على الشراكة الإقليمية والدولية للقضاء على هذا التنظيم ([2]).

2. أما تقرير كنث كاتز مان (Kenneth Katz man, 2014) ([3]) فقد تناول بشكل موجز موقف الولايات المتحدة بشأن ما يحدث في العراق وسوريا بعد صعود تنظيم" الدولة الإسلامية"، والذي أفضى إلى قيام تحالف دولي مع بعض الشركاء الأوروبيين والإقليميين في المنطقة، ثم بين التقرير الدور المحتمل لهؤلاء الشركاء في الحرب ضد التنظيم، وقد كانت هناك إشارة إلى الدور الأردني من خلال المشاركة في الضربات الجوية وتبادل المعلومات الاستخباراتية، ولعل ما يميز دراسة الباحث في هذا الإطار، أنها من أوائل الدراسات التي تتناول هذا الموضوع البحثي الحديث، حيث عمل الباحث على متابعة هذا الموضوع منذ أن بدأ الحديث عن إمكانية المشاركة الأردنية في التحالف الدولي ضد تنظيم" الدولة الإسلامية. كما أنها حاولت دراسة جميع الجوانب المتعلقة بهذه المشاركة، على عكس بعض المقالات التي اكتفت بتوضيح جانب واحد فقط من هذه الجوانب، دون التعرض للجوانب الأخرى ([4]).

المبحث الأول:

أهداف وأسباب التحالفات الدولية والإقليمية في المنطقة العربية

من المعلوم بأن الولايات المتحدة الأمريكية قد أنهت انسحاب قواتها من العراق في كانون الأول/ ديسمبر عام (2011م)، إلا إن العودة الأمريكية للعراق كانت سريعة بسبب التوسع المفاجئ والسريع الذي حققه تنظيم الدولة الإسلامية في كل من سوريا والعراق عام (2013م) حيث استطاع التنظيم السيطرة على العديد من المدن في العراق، كما تمكن من توسيع هذه السيطرة لتشمل بعض المناطق السورية في ريف حلب والرقة ودير الزور ليعلن بذلك دولة الخلافة في إقليم ممتد يشمل أجزاءً من العراق وسوريا، مع إمكانية توسيع هذا الإقليم ليشمل العديد من دول العالم بما فيها غالبية دول منطقة الشرق الأوسط وشامل إفريقيا بحسب مزاعم وطموح التنظيم.

أوجد التوسع المفاجئ لتنظيم الدولة الإسلامية تهديداً قابلاً للحركة بين حدود دول المنطقة، مما أدى إلى ظهور رد فعل القوى الدولية والإقليمية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية ودول الجوار لكل من العراق وسوريا والتي تولت مهمة منع توسع هذا التنظيم بحكم قرار مجلس الأمن الدولي رقم (2170) الذي يتيح استخدام إجراءات

---

[2]) حسن أبو هنية، "هل يشكل تنظيم داعش خطراً على الأردن"؟ مجلة المركز العربي للأبحاث، 1 (1)، الدوحة، قطر، سبتمبر أيلول، 2014 ص: 9-22.

[3]) Kenneth Katz man, (2014). The Islamic State Crisis and the U.S. Policy, Congressional Research Services, February 9, 2016.

1) طلعت رميح، تحديات التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب، موقع بوابة الشرق، 18 ديسمبر كانون الأول 2015)، (تاريخ الدخول 18 نوفمبر كانون الثاني 2016).

http://www.al-sharq.com/news/details/392399#vqc8z9iu

الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، وبهذا الشأنبدأت الولايات المتحدة الأمريكية وبدعوة من الحكومة العراقية – منذ الثامن من آب/أغسطس (2014م) توجيه ضربات عسكرية ضد مواقع لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق، كما نشطت السياسة الأمريكية منذ آب/أغسطس (2014م) في بناء تحالف دولي وإقليمي قوامه أكثر من (60) دولة، من بينها حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية: فرنسا وألمانيا وبريطانيا وأستراليا وبلجيكا وكندا والدانمرك وهولندا واسبانيا، إلى جانب مجموعة من دول المنطقة: المملكة العربية السعودية والكويت والبحيرن وقطر والإمارات العربية المتحدة والأردن وتركيا([5]).

أما الهدف الرئيسي من هذا التحالف الدولي فقد لخصه الرئيس الأمريكي آنذاك باراك أوباما في خطابه في العاشر من أيلول سبتمبر (2014م) بالنقاط الآتية ([6]):

- توجيه ضربات جوية لمواقع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا.
- دعم قوات العراق المحلية الجيش العراقي والقوات الكردية وقوات المعارضة السورية المعتدلة بالسلاح والتدريب.
- تجفيف منابع التمويل المالي لتنظيم الدولة الإسلامية والحد من التحاق المقاتلين الأجانب بهذا التنظيم من خلال تعاون استخباراتي مع العديد من الدول الحليفة والصديقة.
- تقديم المساعدات الإنسانية للمتضررين من ممارسات تنظيم الدولة الإسلامية بمن فيهم الضحايا أو اللاجئون.

وبدءاً من الثالث والعشرين من أيلول/ سبتمبر(2014م) كثف التحالف الدولي ضرباته الجوية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، كما عمل على توسيع هذه الضربات لتشمل مواقع التنظيم في الأراضي السورية وبمشاركة بعض الدول العربية مثل السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين والأردن، علماً أن مشاركة هذه الدول لم تأتِ من فراغ بل أملتها عليه بعض الهواجس الأمنية التي انتابت صانعي القرار في هذه الدول تجاه طموحات تنظيم الدولة الإسلامية في المنطقة بشكل عام، والتي تعمَّقت بتصاعد خطر هذا التنظيم في الفترة الواقعة بين (2012م – 2015م) ([7]).

ورغم توجيه العديد من الضربات والطلعات الجوية لمناطق التنظيم في سوريا والعراق على مدى عامين فما زال هذا التنظيم يحافظ على الكثير من المناطق في سوريا والعراق، مما شكل خطراً دولياً وإقليمياً، وربما يعود ذلك إلى توفر الدعم المالي والبشري لهذا التنظيم من جهات مشتركة في التحالف، أو من جهات سياسية ذات نزعة طائفية سواء في العراق

---

1) أحمد الحمادي، التحالف الإسلامي: محاربة الإرهاب أم تأجيج للصراع؟، فرنس برس، 12-16 ديسمبر كانون الأول 2015، (تاريخ الدخول 18 نوفمبر كانون الثاني 2016).

http://arabic.cnn.com/middleeast/2015/12/16/islamic-alliance-info-map

2) خير سالم ذيابات، المشاركة الأردنية في التحالف الدولي لمحاربة داعش، إبريل/ نيسان 2015، (تاريخ الدخول 20 نوفمبر كانون الثاني 2016).
http://strategicvisions.ecssr.com

1) جميل خاشقجي، ترحيب بإعلان التحالف العسكري الإسلامي ضد الإرهاب، ، الجزيرة نت، 12-14 ديسمبر 2015 (تاريخ الدخول 22 نوفمبر كانون الثاني 2016).

http://www.aljazeera.com/

2) حسام عيتناني، خفايا تشكيل التحالف العسكري الإسلامي لمكافحة الإرهاب، جريدة المنار اللبنانية، 18 ديسمبر كانون الأول 2015، (تاريخ الدخول 12 نوفمبر كانون الثاني 2016).

http://www.al-sharq.com/news/details/392399#vqc8z9iu

وسوريا، مما أدى إلى ظهور ثلاثة أشكال من التحالفات العسكرية في المنطقة يتمثل الشكل الأول في الميليشيات الشيعية والتي تشكلت بسبب التمييز الطائفي والسقوط السياسي في كل من العراق وسوريا الذي كان من نتائجه تشكُّل هياكل عسكرية طائفية عدوانية لا تتبع دولاً وإنما تتبع قيادات وتكتلات حزبية تدين بولائها إلى دول خارجية كإيران، والتي فاق عددها عدد الدول العربية نفسها، ففي العراق بلغ عدد الميليشيات المسلحَّة وفقاً لتقرير استخباري صادر عن ديوان استخبارات وزارة الدفاع العراقية (53) ميليشيا في العراق، كما تعد ميليشيات فيلق بدر وجيش المهدي وعصائب أهل الحق وجيش المختار ولواء أبي الفضل العباس، أبرز الميليشيات الشيعية المسلحة، عدا عن ما يعُرف ب" الحشد الشعبي." وتتمتع الميليشيات الكبرى بقدرات مالية وبشرية ملحوظة، ويتلقى معظمها الدعم من إيران ([8]).

ومنها ما امتد دولياً تحت راية الإسلام كتنظيم الدولة الإسلامية أو ما يسمى "داعش" لينشر الموت والقتل والدمار أينما وجد. وقد تعددت المؤتمرات الدولية والإقليمية لمواجهة هذه التنظيمات الإرهابية إلا أنها ما زالت تواجه الفشل في تحقيق خططها سواءً العسكرية منها أو السياسية، حيث أصبح من العسير سياسياً وضع الحلول السلمية لهذه الظاهرة دون اللجوء إلى الحلول العسكرية التي هي آخر الإجراءات السياسية المتعارف عليها في العلاقات الدولية.

كما شهدت ليبيا فوضى الميليشيات المسلحة التي تتقاتل فيما بينها فى محاولات بائسة لفرض سيطرتها على البلاد، كداعش الليبية والقاعدة، بالإضافة إلى (300) ميليشيا مسلحة تنقسم إلى :كتائب الشرق وكتائب الغرب والجنوب، وكتائب جهوية قبلية، حيث تتفاوت أعداد تلك الكتائب من منطقة إلى أخرى، مع تفاوت في أعداد المنتسبين لكل كتيبة .

أمَّا في سوريا، فيقدر عدد الجماعات المسلحة المعارضة بأكثر من (1000) جماعة، يقاتل في صفوفها (100) ألف مقاتل على الأقل، وتتفاوت في الحجم والتأثير، كما أن هناك جماعات معارضة مسلحة بارزة كأحرار الشام، وجبهة النصرة وما يعُرف بتنظيم الدولة الإسلامية" داعش "والجيش السوري الحر وعصائب أهل الحق وكتائب سيد الشهداء، والتنظيم السوري القومي الاجتماعي، وفيلق القدس وحزب لله، وغيرها، كما يمكن رصد الجماعات المسلحة التالية في اليمن تنظيم القاعدة وجماعة الحوثي و"داعش" ([9]).

أما الشكل الثاني من الهياكل العسكرية فهو القوات النظامية التي لا تعمل بالضرورة لمواجهة الميليشيات بل قد تكون داعمة لها في جبهات عدَّة، مثل الجيش النظامي في سوريا، كما يمكن اعتبار الحرس الثوري الإيراني كقوات نظامية في العراق وسوريا وإن توارت تحت غطاء هيكل الميليشيات، وفي اليمن هناك اللجان الشعبية والجيش اليمني الموالي للشرعية، وبالتالي يمكن اعتبار القوات الموالية للرئيس السابق علي عبد لله صالح من بقايا الحرس الجمهوري، قواتٍ نظامية داعمة لجماعة الحوثي.

أمَّا الشكل الثالث من الهياكل العسكرية القائمة في المنطقة العربية فهي التحالفات ومنها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية الذي انطلق عام (2014م) كردّ فعل مباشر على المذابح التي ارتكبها تنظيم ما يعُرف بالدولة الإسلامية في عين العرب، ويضم التحالف الدولي أكثر من (60) دولة غربية وعربية ([10]).

وقد شكَّلت عملية "عاصفة الحزم" بقيادة المملكة العربية السعودية نموذجًا للتحالفات الخليجية الإقليمية الناجحة في مواجهة المخاطر والتهديدات الأمنية، ويمكن القول: إن هذه العملية تُعدُّ مثالًا يُحتذى به للتحالفات العسكرية التي قدرة دول مجلس التعاون اتخاذ زمام المبادرة بتشكيلها وبالانضمام إليها، بل وبقيادتها، وقد مثَّل هذا التحالف الجديد منعطفًا تاريخيًّا في مجال التحالفات الإقليمية والدولية المعاصرة في العالم العربي برمته، فهو تحالف عربي إسلامي موسع

---

[9]) طلعت رميح، تحديات التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب، مرجع سابق، 32.

2) بشير عبد الفتاح، العمل العربي العسكري المشترك، طبيعة المهمة، قضية للنقاش، مركز الأهرام للدراسات والأبحاث، ديسمبر كانون أول، 2015.
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions

بدعمٍ دولي، حيث اقتصر الدعم الدولي كما أُعلن على الإسناد الاستخباراتي واللوجستي من قِبَل الولايات المتحدة الأميركية، إضافة إلى قرار مجلس الأمن الدولي رقم (2216) عام (205م) الذي اتخذته المنظمة الدولية تحت الفصل السابع من ميثاقها الذي منح التحالف غطاءً دوليًّا إضافيًّا، من هنا يمكن النظر إلى تحالف "عاصفة الحزم" باعتباره مدخلًا مناسبًا ومثاليًّا لبناء نظام إقليمي أكثر مراعاة للمصالح العربية والخليجية في المقام الأول، ومن جهة أخرى، يكشف إمعان النظر في ردود فعل القوى الدولية إزاء "عاصفة الحزم" إلى أي مدى تمثل هذه العملية تحولًا استراتيجيًّا نوعيًّا ليس على مستوى بنية وطبيعة العلاقات الإقليمية في المنطقة فحسب؛ بل -أيضًا- على مستوى قدرة دول مجلس التعاون الخليجي على اتخاذ "موقف المبادِر" من أجل حماية مصالحها وأمنها من التهديدات الخارجية اعتمادًا على قدرتها الذاتية، وحسن استثمارها لقوتها الناعمة في حشد بعض القوى الإقليمية الفاعلة ذات الثقل الاستراتيجي للانضمام إلى هذا التحالف وليس أدلَّ على ذلك مما أشار إليه السفير الأميركي في دولة الكويت دوجلاس سليمان من أن "عاصفة الحزم تثبت قدرة دول مجلس التعاون الخليجي على القيام بالخطوات اللازمة لحماية نفسها والدفاع عن أمنها، ويكشف الموقف الإيراني المتردد والحريص على عدم التصعيد إزاء دول الخليج على الأقل في هذه المرحلة، إلى إدراك طهران أن "عاصفة الحزم" تمثل تحالفًا إقليميًّا موسعًا بقيادة المملكة العربية السعودية يمكن له أن يستهدف ردع نفوذ طهران المتنامي في المنطقة، وبوجه عام، فقد أرست "عاصفة الحزم" مرتكزات حيوية لنموذج تحالف عربي إسلامي بغطاء دولي، وأطلقت مؤشرًا عمليًّا قويًّا على القوة الذاتية الكامنة لدى الدول العربية، وفي القلب منها دول الخليج، بما يقتضي طرح رؤى استراتيجية وفكرية لجهة إعادة اكتشاف الذات العربية، ومكامن القوة فيها، والعمل على تفعيلها من جديد.

وفي مارس/آذار (2015م) تم تشكيل التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية لحرب جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس اليمني المخلوع علي عبد لله صالح، بعد استيلائهم على مفاصل الدولة اليمنية لاسيما في العاصمة صنعاء، كما يمكن اعتبار التحالف الروسي/السوري/العراقي/الإيراني، ومقر قيادته بغداد، من هياكل الشكل الثالث العسكرية.

وعليه، فقد أصبحت الهياكل العسكرية بأشكالها الثلاثة المكون الرئيس للمشهد في العالم العربي، وتراجعت الدبلوماسية منكفئة على نفسها بعد الفشل الذريع للعديد من المؤتمرات التي عُقدت في الداخل والخارج لحل الأزمات التي تعصف بالمنطقة لاسيما في سوريا وليبيا واليمن والعراق، وعلى من يجادل في ذلك أن ينظر ملياً ويمعن النظر في الملفات العالقة التي تتصدر جدول أعمال القمم الخليجية والعربية.

المبحث الثاني:

التحالف العربي الإسلامي

تعتبر المملكة العربية السعودية من أوائل الدول التي تبذل جهوداً جبارة في مكافحة الإرهاب بشتى صوره وأشكاله سواءً كان في داخل المملكة أم خارجها، فهي دائماً تقف الند للند لكل من يحاول أن ينشر الإرهاب والفكر المتطرف، ولها العديد من الأدوار المشرفة في هذا المجال، فبفضل الله عز وجل وقيادتها الرشيدة استطاعت وبكل حزم أن تواجه الإرهاب بكل قوة، وتعمل جاهدة لاقتلاعه من جذوره، فها هي اليوم بقوتها وحزمها وقيادتها تخطو خطوة لم يسبق لها مثيل، حيث أعلنت وبشكل مفاجئ عن قيام تحالف عسكري عربي وإسلامي تقوده بنفسها، بالمشاركة مع دول عديدة أبدت استعدادها وموافقتها على قرار المملكة، حيث أعلن ولي ولي العهد ووزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز عن تدشين التحالف وسط ترحيب كبير من قبل الدول العربية والإسلامية التي تثق بقيادتها وقدرتها على تخطي الصعاب للقضاء على الإرهاب.

حيث أصبح من السذاجة في العالم العربي الاعتماد على الحس الاستراتيجي فقط لصانع القرار السياسي الذي كان من نتائج أخطائه تشكُّل هياكل عسكرية عدوانية لا تتبع دولاً، لا سيما وأن المنطقة العربية تشهد تحالفات وميليشيات يفوق عددها عدد الدول العربية نفسها، بل وتمتد دولياً تحت "راية الإسلام" زوراً وبهتاناً ناشرة الدمار والموت.

ونتيجة لفشل التحالف الدولي لمحاربة داعش وتنامي أعمال الفتل والتدمير في كل من العراق وسوريا على يد داعش والميليشيات الطائفية والنظام السوري، إضافة إلى التدخل العسكري الروسي في سبتمر أيلول (2015م) بهدف حماية النظام الذي أدى كل ذلك إلى زيادة التوتر دولياً وإقليمياً ونزوح مئات الآلاف من السوريين إلى الدول المجاورة والدول الأوروبية، وبسبب تضارب أهداف التحالفات والميليشيات وعجزها عن تحقيق الاستقرار في المنطقة العربية، وضيق الخيارات أمامها للدفاع عن وجودها وبسبب طبيعة الأحداث المتسارعة والتي أصبحت تهدد جميع الدول المجاورة ودول الخليج العربي على وجه الخصوص، ونظراً لفشل المؤتمرات في حلّ قضية الإرهاب أصبح من العسير سياسياً ترويض البيئة الإقليمية دون اللجوء إلى الحلول العسكرية التي هي آخر الإجراءات السياسية في العلاقات الدولية. وعليه، فقد أعلن الأمير محمد بن سلمان ولي ولي عهد المملكة العربية السعودية ووزير دفاعها، في (15) ديسمبر/كانون الأول (2015م) تشكيل "التحالف العسكري العربي الإسلامي " من (34) دولة إسلامية، وقد لاقى نبأ الإعلان عن هذا التحالف ترحيباً واسعاً وردود أفعال عربية ودولية مؤيدة لإنشائه، وفي الوقت نفسه كانت هناك علامات استفهام كثيرة حول هذا التحالف، حيث سارعت عدة جهات إلى انتقاد التحالف العسكري الإسلامي عن قصد أو عن سوء فهم، ملقية بتحليلات وسيناريوهات افتراضية بعيدة عن الواقع لغياب التفاصيل المتعلقة بإنشاء التحالف، وحتى لا يتم الإنقياد إلى ما سار عليه هؤلاء، ستكون القراءة والتحليل لهذا التحالف مبنية على ما ورد في كلمة الأمير محمد بن سلمان من أنه حِلف عسكري إسلامي لمحاربة الإرهاب تكون قيادته مشتركة ومقرها في العاصمة السعودية "الرياض" (11).

أسباب وأهدافه:

كان للأحداث المتسارعة التي تشهدها المنطقة العربية التي تعج بالعديد من المشكلات السياسية والأمنية والاقتصادية المتفاقمة، والتدخل العسكري الروسي المباشر والفعال في سوريا والمنطقة بهدف تثبيت النظام السوري، الأمر الذي غير من موازين القوى بين قوى المعارضة والنظام السوري، وتحجيم دور أمريكا والدول الغربية والإقليمية والتي باتت تخشى من اتساع هذا النفوذ، بعد أن بدأ الروس والإيرانيون بتقديم الدعم العسكري والسياسي للنظام وأتباعه، ولمواجهة هذا الأخطار أكد التحالف العربي الإسلامي على أن هدفه هو مكافحة الإرهاب وجرائمه الوحشية، والذي يهدد الاستقرار والأمن الدولي والإقليمي، واعتمد التحالف على مبادئ وأهداف ميثاق منظمة التعاون الإسلامي التي تدعو الدول الأعضاء إلى التعاون في مكافحة الإرهاب أينما وجد، وستكون الرياض مركز عمليات مشتركة لتنسيق ودعم العمليات العسكرية، على أن يتم وضع الترتيبات المناسبة للتنسيق بين الجهات الدولية لخدمة المجهود الدولي لمكافحة الإرهاب وحفظ السلم والأمن الدوليين.

لذا فإن هدف التحالف العربي الإسلامي كما هو معلن هو مواجهة الإرهاب في كل الدول العربية والإسلامية، بما فيها العراق وسوريا وأفغانستان، ولن يستثني أي مجموعة إرهابية سنية أو شيعية. لكن المتمعن لأهداف هذا التحالف

---

1) عماد محمد عواد ، قراءة مبدئية في التحالف العسكري الإسلامي لمكافحة الإرهاب، جريد الجريدة، 19 ديسمبر كانون الأول 2015، (تاريخ الدخول 12 نوفمبر كانون الثاني 2016).

http://www.aljarida.com/news/index/2012788472A8

ربما يستنتج أهدافاً أو أسباباً لهذا التحالف، بل له غايات وأغراض أخرى تسعى السعودية إلى تحقيقها، بعد أن فشلت في تحقيقها عبر سنوات مضت، ومنها:

- أن السعودية تشعر بعدم الاهتمام بها من قبل الدول الكبرى في المنطقة، فقد يتم الان عقد الصفقات بين روسيا وأمريكا من جهة، وبين بعض الدول الإقليمية مع هذه الدول من جهة أخرى، لحل الأزمة في سوريا عن طريق التوافق بين هذه الدول، كذلك إن الأزمة اليمنية لم تحل عن طريق ضربات التحالف العربي، وربما هي في طريقها للحل سياسياً، وكذلك الأزمة في ليبيا، لهذا تحاول السعودية لفت الأنظار لها من خلال القيام بتحالفات عسكرية كبيرة، لا سيما وأن أعمال التنظيمات الإرهابية كداعش والقاعدة طالت الدول الأوروبية وأمريكا.

- الخوف من اتساع نفوذ إيران وروسيا في الخليج والمنطقة العربية، وقد عبرت العديد من الدول رفضها المطلق للتدخل العسكري الروسي الإيراني في سوريا، حيث لم تستهدف الطائرات الروسية تنظيم داعش بل فصائل إسلامية أخرى تقاتل النظام السوري وتنظيم داعش، واستغل النظام السوري وحزب الله الغطاء الجوي الروسي في شن هجوم بري في إدلب وحماة حيث لا وجود يذكر لداعش بل فصائل السنية تحارب النظام في سوريا، الأمر الذي جعل هذه الدول يشكك في نوايا روسيا التي سعت الى استخدام حملتها العسكرية ضد داعش كذريعة لتوجيه ضربات ضد الجماعات التي تدعمها واشنطن وحلفاؤها، مما دعا السعودية تشكيل تحالف يكون موازياً للتحالف الروسي الإيراني السوري العراقي.

شرعية التحالف العربي الإسلامي

جاء تشكيل التحالف العربي الإسلامي في إطار الشرعية الدولية استناداً إلى ما تضمنه قرار مجلس الأمن رقم (2249) الصادر بتاريخ 20 نوفمبر/تشرين الثاني (5201م) ، والذي أكَّد على أن الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره يمثل أحد أشد الأخطار التي تهدد السلم والأمن الدوليين، ودعا في بنده الخامس الدول الأعضاء إلى اتخاذ التدابير اللازمة، كما يستمد التحالف شرعيته من القبول العالمي لتشكله، فقد رحبت منظمة التعاون الإسلامي بالإعلان عن تشكيل التحالف، كما صرحت واشنطن علناً وفي أكثر من مرة بأن على دول الخليج أن تفعل المزيد لمساعدة الحملة العسكرية ضد داعش، ويأتي تشكيل التحالف في إطار ما ذكره الرئيس أوباما بضرورة تشكيل قوة عربية مشتركة تحارب على الأرض، بينما توجه القوى الغربية ضرباتها جواً، وهذا ما عكسه تصريح جون ماكين رئيس لجنة شؤون القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الأميركي بأن التحالف العسكري الإسلامي مثال واضح على غياب الزعامة الأميركية مُعرباً عن شكره للرياض على هذه المبادرة ([12]).

السعودية كقوة إقليمية

ساعد السعودية على تعزيز مكانتها الإقليمية والدولية مواقفها الداعمة اقتصادياً لمعظم الدول العربية والإسلامية، ومشاركاتها الفاعلة في المحافل الدولية، وتمتعها بعلاقات دولية طيبة مع معظم دول العالم، مما جعلها تشكل قوة إقليمية في المنطقة، تؤهلها لقيادة تحالفات دولية تلقى التأييد والترحيب من معظم الدول المؤثرة في القرار الدولي، مما دفعها إلى التحرك في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها المنطقة العربية لا سيما في العراق وسوريا مستندة إلى مجموعة من المرتكزات، منها ([13]):

- أخْذ زمام المبادرة بدلًا من الانتظار، وهو نهج سَنةَ الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وأثبت التحالف العربي في اليمن جدواه، من خلال وقف تمدد وسيطرة جماعة الحوثي والميليشيات الموالية للرئيس المخلوع علي عبد لله صالح على اليمن،

2) حيدر الكعبي، التحالف الإسلامي بقيادة السعودية،ويكيبديا، 13 يناير 2015، (تاريخ الدخول 12 نوفمبر كانون الثاني 2016).

https://ar.wikipedia.org/wiki

[13]) خالد محمد الغامدي،" درع الجزيرة ومكتسبات العمل العسكري الخليجي"، الدوحة: كلية أحمد بن محمد العسكرية، 27 إبريل/نيسان 2015.

ما أدى إلى أن تستمر السعودية في تعزيز مكانتها كقوة إقليمية بخطوات استباقية جريئة ومتقدمة في ملفات دولية وإقليمية جديدة، حيث لم تعد تقود الخليج أو توجه الجهود السياسية والعسكرية العربية فحسب بل والعالم الإسلامي أيضاً.

- تهدئة حدَّة الانتقادات الغربية، التي طالما اشتكت من صمت العالم العربي والإسلامي ووقوفه موقف المتفرج من قضية مكافحة الإرهاب، مما قد يؤدي الإعلان عن التحالف تخفيف الحملة الإعلامية التي تستهدف الخليج كمصدر للفكر السلفي الجهادي.

- منع وقوع العالم الإسلامي في شباك مشروع الهيمنة الإيراني بتحالفات تحارب الإرهاب انتقائياً بدعم روسي، ولعزل مشروع إيران الطائفي تصدرت السعودية قيادة التحالف الإسلامي ليحدَّ من أهداف إيران والميليشيات الطائفية التابعة لها في المنطقة بمشاريع مفككة للأمة الإسلامية ([14]).

تحديات التحالف العربي الإسلامي

لا شك أن التحالف الذي تقوده السعودية سيكون له إيجابيات عدة، أهمها أنه يثبت للعالم الغربي أن الإسلام بريء من الإرهاب وأنه يحاربه في اي مكان وزمان، وبذلك ينفي الربط بين العنف والإسلام، خاصة بعد حادث كاليفورنيا الذي أودى بحياة (14) أمريكياً وجرح العشرات، الأمر الذي يؤكد أن الإسلام الوسطي لا علاقة له بهؤلاء المتطرفين الذين يتاجرون بالدين، والذين لا يختلفون كثيراً عن أي تطرف أو عنصرية تنتج عن أي ديانات أخرى مثل اليهودية أو المسيحية، ومن إيجابياته أيضاً، أنه قد ينجح في ذوبان جبال الخلافات العربية العربية، التي تنخر في جدران الجسد العربي، وتؤدي إلى تهالكه وتصدعه، فلا أحد ينكر وجود خلافات جوهرية بين مصر من جانب، وقطر وتركيا من جانب آخر، بعد أن نجحت مصر في إزاحة جماعة الإخوان المسلمين عن السلطة، بناء على رغبة الشعب المصري الذي نزل في 30 يونيو وطالب برحيلهم، وتم إجراء انتخابات رئاسية على إثرها صعد الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى سدة الحكم، بعد أن طالبه شعب مصر بالترشح للرئاسة، وبعد أن كشف عن مخطط الإخوان لتقسيم الوطن، والقضاء على مقدرات مصر وجيشها في صفقة امريكية مشبوهة ([15]).

كما أن هناك دولاً عربية وإسلامية دخلت تحت لواء هذا التحالف، وبينها اختلافات في وجهات النظر حول ملف سوريا، حيث انقسمت دول بين مؤيد ومعارض حول التدخل الروسي في سوريا لحماية نظام الأسد بالتعاون مع إيران وحزب الله، فهناك من يرى ضرورة إسقاط الأسد والتخلص من نظامه، وصولاً إلى سوريا الجديدة، وهناك من يرى ضرورة استمرار نظام الأسد مع إجراء انتخابات حرة، خوفاً على الوطن من السقوط ودخول سوريا في دائرة الفوضى مثلها مثل العراق وليبيا واليمن، إضافة إلى اختلاف العرب بشكل عام حول هذا الملف الدامي، وفقاً لوجهة نظر "ماما أمريكا" ومصالح العرب الإستراتيجية مع دول الغرب.

فهذه بعض الملفات الشائكة، وليس كل، والتي تؤرق هذا التحالف، وتحتاج إلى حلول جذرية حتى يكتب الله النجاح لهذا التحالف، ولا يلقى مصير القوة العربية المشتركة التي ظهرت في الأفق، ثم تلاشت وتبخرت أحلامها نتيجة الخلافات العربية – العربية.. وتم وأدها وهي في المهد. إنها تحديات يجب أخذها بعين الاعتبار، قبل أن نهلل ونطبل كالعادة لهذا التحالف،

---

2) عبدالله بن موسى الطاير، موقع مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية. 15 ديسمبر كانون الأول 2015، كشف حساب التحالف الدولي لقتال داعش: ما الجدوى؟ (تاريخ الدخول 20 نوفمبر كانون الثاني 2016).

http://rawabetcenter.com/archives/16481

1) محمد بن محمد السلمي، صحيفة "القبس" الكويتية، التحالف العربي الإسلامي، عدد (15055)، 30 من إبريل/نيسان 2015 . alqabas **newspaper** from **kuwait**

حتى يقام على أرض صلبة، ويحقق الهدف منه، بعيداً عن الأحلام العربية التي كثيراً ما تحطمت فوق صخرة الخلافات وتحولت إلى "كوابيس" تؤرقنا وتعرضنا لخسائر لا أول لها ولا آخر.

المبحث الثالث:

المواقف المختلفة من التحالفات الدولية والإقليمية في المنطقة العربية.

تباينت ردود الأفعال الدولية والإقليمية، عقب إعلان المملكة العربية السعودية عن التحالف العسكري الإسلامي، بمشاركة (34) دولة، ما بين مؤيد ومعارض، لمواجهة التحديات الخطيرة غير المسبوقة التي يعاني منها العالم العربي والإسلامي، حيث أكد الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد وزير الدفاع أن التحالف سيحارب جميع التنظيمات الإرهابية أينما وجدت.

كما أكد وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أن التحالف الإسلامي العسكري ليس تحالفاً سنياً أو شيعياً بل هو ضد الإرهاب والتطرف، واشترط المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف العربي اللواء أحمد عسيري الموافقة على انضمام إيران إلى التحالف الإسلامي العسكري بوقف أعمالها العدوانية على الدول العربية والإسلامية ووقف دعمها للإرهاب في سوريا واليمن. وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية أن مصر تدعم كل جهد يستهدف مكافحة الإرهاب والقضاء عليه، لاسيما إذا كان هذا الجهد إسلامياً أو عربياً، فهي تدعمه وستكون جزءاً منه، كما رحبت منظمة التعاون الإسلامي بالإعلان عن تشكيل التحالف، وأكدت تأييدها لكل الجهود الإقليمية والدولية الرامية لمكافحة ظاهرة "الإرهاب" معربة عن انشغالها العميق، بما يشهده العالم من جرائم إرهابية تتناقض مع القيم الإنسانية الإسلامية منها والعالمية ([16]).

أما لبنان فقد علق سعد الحريري، رئيس الحكومة اللبنانية قائلا:" إن الإعلان الذي أصدرته 34 دولة إسلامية، من السعودية، خطوة تاريخية في الطريق الصحيح، للتعامل مع معضلة سياسية وأمنية وفكرية، باتت تشكل عبئا خطيرا على صورة الإسلام الحضارية والإنسانية، وتهدد الوجود العربي والإسلامي. كما أكد وزير الخارجية الإماراتي تأييد بلاده للتحالف بقيادة السعودية بعد نجاحها في عاصفة الحزم. أما الأردن فاعتبر أن الحرب على الإرهاب هي حربه وحرب المسلمين ضد الإرهاب الذي يرتكب أعمالاً إجرامية باسم الإسلام([17]).

كما رحبت اليمن بتشكيل التحالف الإسلامي العسكري، مؤكدة مساندة التحالف في مواجهة وأشارت الرئاسة اليمنية إلى أن قرار تشكيل التحالف في مثل هذه المرحلة الحساسة التي تمر بها الدول العربية والإسلامية وشعوب العالم هو قرار تاريخي حكيم، كم أكدت أنها ستكون عضواً فاعلاً في التحالف، الذي أصبح اليوم واقعاً بعد أن كان حلماً تطالب به الدول التي عانت من ويلات الإرهاب، داعية كافة الدول العربية والإسلامية إلى الانضمام لهذا التحالف لمواجهة الإرهاب.

وقد أبدت ماليزيا تعاوناً ضمنياً مع التحالف دون المشاركة العسكرية في التحالف. وأما على الصعيد الدولي فقد صرح وزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر إن التحالف الإسلامي ضد الإرهاب ينسجم مع الدعوات الأمريكية لمحاربة الإرهاب، واعتبر جون ماكين رئيس لجنة شؤون القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الأمريكي أن أعضاء التحالف الإسلامي حريصون على إسقاط الرئيس بشار الأسد بالقدر نفسه من التصميم على بقدر حرصهم على محاربة داعش، ورأى أن إعلان تشكيل التحالف دون علم الولايات المتحدة يدل على تراجع الدور الأمريكي في المنطقة، مما أضعف ثقة السعودية بالدور الأمريكي في حل النزاعات لا سيما في العراق وسوريا، مما دفع دول المنطقة إلى التوجه لتبني تحالفات واستراتيجيات خاصة بها، من أجل مواجهة خطر داعش والميليشيات الطائفية والنفوذ الإيراني في المنطقة العربية، وشكر ماكين السعودية على هذه

---

[16]) Saudis launch U.S.-backed training for 5,000 Syrian rebels," WorldTribune.com, 6/10/2014.
http://www.worldtribune.com/2014/10/06/5000-sunni-rebels-arrivetraining-saudi-arabia/

2) إبراهيم حميدي، "'داعش' يستدرج 'التحالف"، الحياة، 2014/12/21.

المبادرة ودعا واشنطن إلى النظمام إليها. ومن جانبه، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية جون كيربى إن التحالف العسكري الإسلامى المؤلف من ٣٤ دولة لمحاربة المتشددين مثل تنظيم "داعش" يتوافق مع الجهود التى تدعو واشنطن حلفاءها فى المنطقة لبذلها منذ فترة، وأضاف أن الولايات المتحدة تحتاج لتعرف أكثر عن التحالف الذى أعلنته السعودية لكنه أكد أن بلاده ترحب بأى تكثيف للجهود في محاربة داعش. وأما روسيا فقد قال المتحدث باسم الرئاسة الروسية : لم تتوفر بعد لدينا المعلومات التفصيلية التي نحتاجها، أي ممن يتشكل التحالف؟ وما هي أهدافه؟ وبأي شكل سيحارب الإرهاب؟ وقال وزير الخارجية الروسى سيرجى لافروف إن بلاده تقوم الآن بتحليل مبادرة الرياض بتشكيل تحالف إسلامى جديد لمحاربة الإرهاب للوقوف على تفاصيلها وأجندتها، وأضاف أن هذه المبادرة قد تكون نقطة انطلاق لعقد مؤتمر دولى لجمع جميع الأديان العالمية لبحث سبل مكافحة الإرهاب"، وأشار لافروف إلى أن بلاده مستعدة لحوار موضوعى مع جميع دول مجلس التعاون الخليجى بدون الاستثناء، بما فى ذلك مع السعودية لبحث سبل محاربة الإرهاب.

ووصف رئيس الحكومة التركية أحمد داود أوغلو التحالف الإسلامي بأنه الجواب الرادع لمساعي ربط الإرهاب بالإسلام، مؤكدا أن تركيا مستعدة للمساهمة بقدر المستطاع، في حال ترتيب اجتماع لمكافحة الإرهاب، بغض النظر عن الجهة المنظمة، وتعتبر هذه الجهود بين البلدان الإسلامية خطوات في الطريق الصحيح ([18]).

وفي الجهة المناهضة للتحالف، واصل الإعلام الإيراني هجومه على التحالف العسكري الإسلامي الذي أعلنته الرياض لمحاربة الإرهاب، متسائلاً عن أهداف التحالف الذي لا تشارك فيه إيران، كما استنكر حزب الله، المتحالف مع إيران الإعلان السعودي الذي رأى أنه "مشبوه" رافضا مشاركة لبنان فيه، كما رأى رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في الإعلان عن الحلف دون ضم بلاده وسوريا "خطأ جوهري."

وفي لبنان، برز موقف لحزب الله المشارك في الحكومة، اعتبر فيه أن التحالف السعودي مشبوه كما انتقد موقف رئيس الوزراء، تمام سلام، المرحب بالتحالف، معتبراً أن موقفه لا يُلزم احداً، مضيفاً أن لديه ما قال إنها شكوك عميقة بالخلفيات والاهداف وراء التحالف، وأدعى إنه يأتي استجابة من السعودية ومن دول أخرى لقرار أميركي يعمل على تأمين قوات من أنظمة معينة في المنطقة العربية والاسلامية تحت مسميات طائفية ومذهبية بديلاً عن ارسال قوات أميركية برية الى المنطقة.

أما رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي حليف إيران، فقد انتقد بدوره الإعلان عن التحالف دون استشارة العراق، واصفاً ذلك بأنه "خطأ جوهري" مضيفا: كيف ينشأ تحالف ضد الارهاب ويستثني منه العراق ولا يتم التعامل مع سوريا، وكيف يتشكل من دول معظمها لا يملك امكانات وقدرات على مواجهة الإرهاب؟ وفقا لما ذكره مكتبه الإعلامي ([19]).

الموقف الدولي:

تباينت المواقف الدولية من التحالفات الدولية والإقليمية، فبعضها أبدى تأييداً لها، ووقف البعض الآخر موقفاً محايداً، وكانت إيران والعراق في الموقف المعارض لها، وذلك لاعتبارات سياسية وطائفية، وتورط إيران في كافة قضايا المنطقة العربية، لا سيما وأن العراق يخضع للإرادة السياسية الإيرانية.

كانت الولايات المتحدة الأمريكية أول الداعمين لتشكيل التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب في سوريا والعراق، وشكلت عام (2013) تحالفاً دولياً يضم أكثر من (60) دولة، وقد ساهمت هذه الدول برياً وجوياً في الحرب على الإرهاب في سوريا والعراق، كما رحبت ألمانيا بتشكيل التحالفات الدولية والإقليمية لمحاربة الإرهاب في المنطقة العربية، ورأت بأن هذه

---

1) أحمد النعيمي، "3 آالف عسكري إيراني يحاربون في العراق"، العربي الجديد. 18/11/2014. https://www.alaraby.co.uk/politics

19) Jay Solomon & Carol E. Lee, "Obama Wrote Secret Letter to Iran's Khamenei About Fighting Islamic State," **The Wall Street Journal**, 6/11/2014.
http://goo.gl/abz8QV

التحالفات ستكون ذات فائدة إذا انضمت إليها الدول الكبرى كأمريكا وفرنسا وبريطانيا وتركيا[20]. كما أيدت تركيا تشكيل هذه التحالفات، وشاركت فيها على المستوى الدولي والإقليمي، ورحبت ماليزيا بإعلان السعودية عن تشكيل التحالف الإسلامي الجديد لمحاربة الإرهاب، مؤكدةً وقوفها دائمًا ضد التطرف، وقال وزير الدفاع الماليزي داتوك سيري هشام الدين حسين" : إنه ليس غريبًا على ماليزيا أن تكون ضمن هذه المبادرة كما كان دائمًا موقفها ضد داعش، كما رحبت باكستان بإعلان المملكة العربية السعودية عن تشكيل تحالف من 34 دولة إسلامية لمكافحة الإرهاب، وأضاف بيان للخارجية الباكستانية أن إسلام آباد تنتظر المزيد من التفاصيل لتحديد مدى مشاركتها في الأنشطة المختلفة للتحالف. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الباكستانية قاضي خليل الله للصحافيين "نعم نشارك في هذا التحالف الذي يهدف إلى مكافحة الارهاب". وأضاف أن "ما تبقى هو تقرير حجم مشاركتها، وأعلنت مصر تأييدها للتحالف العسكري الذي أعلنته المملكة العربية السعودية لمواجهة الإرهاب[21] .

وفي لبنان صدر بيان المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء أنذاك سلام تلقى اتصالاً من القيادة السعودية لمعرفة رأيه في شأن انضمام لبنان إلى تحالف عربي وإسلامي واسع لمحاربة الإرهاب". وقد أبدى سلام "ترحيباً بهذه المبادرة انطلاقاً من كون لبنان على خط المواجهة الأمامي مع الإرهاب. وأما سلطنة عمان فقدرحبت في بيان لوزارة خارجيتها بالخطوة السعودية لإعلان التحالف، ولكنها لن تشارك فيه، إلا أنها وفي 28 ديسمبر (2016)، أبلغت سلطنة عمان السعودية انضمامها للتحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب". وفي تونس أعرب الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي عن مساندة تونس ودعمها الكامل للتحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب، مؤكدا أن مبادرة المملكة بالإعلان عن هذا التحالف لا تكتسب أهميتها من كونها مبادرة عسكرية بالأساس بل لأنها مبادرة شاملة تصيب الهدف في الصميم وتعالج مسألة الإرهاب من كل النواحي (الدينية والسياسية والثقافية والعسكرية، وفي السودان أعرب وزير الخارجية السوداني إبراهيم غندور عن ثقة بلاده في التحالف الذي أعلنت السعودية عنه لمحاربة الإرهاب، وقال بإن السودان يمكن أن تكون طرفاً في أي تحالف صادق لمحاربة الإرهاب، وكذلك رحبت الأردن والبحرين والإمارات العربية المتحدة وقطر بتشكيل هذه التحالفات وعملت على المشاركة فيها على المستوى الدولي والإقليمي [22].

أما روسيا فقد أبدت موقفاً محايداً لانخراطها بما يجري في سوريا، حيث صرح وزير الخارجية سيرغي لافروف بأن بلاده تدرس المبادرة السعودية، وأعرب عن أمله في أن تساهم هذه المبادرة في توحيد جميع الدول الإسلامية دون استثناء في صف واحد ضد أي ظواهر للإرهاب وضد أي محاولات لتلاعب بالدين، مشيرا إلى الدور المحتمل لمنظمة التعاون الإسلامي في ذلك [23].

أما العراق فقد انتقد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي الإعلان عن التحالف "دون استشارة" العراق، واصفا ذلك بأنه "خطأ جوهري" مضيفا: "كيف ينشأ تحالف ضد الارهاب ويستثني منه العراق ولا يتم التعامل مع سوريا، وكيف يتشكل من دول معظمها لا يملك امكانات وقدرات على مواجهة الإرهاب" وفقا لما ذكره مكتبه الإعلامي. غير أن رئيس مجلس النواب العراقي سليم الجبوري تأييده تشكيل التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، داعيا التحالف للتنسيق مع بلاده. وقال الجبوري في بيان إن "تشكيل التحالف الإسلامي خطوة مهمة لدحض ربط الإرهاب بالإسلام، وإن الدول الإسلامية

---

1) منير البويطي، ألمانيا ترحب بتشكيل التحالفات الدولية والإقليمية، رويتر، النشرة العربية، 15 ديسمبر أيلول 2015.

2) إياد قاسم، الدول المشاركة في التحالف الدولي، رويترز، النشرة العربية، 12 ديسمبر أيلول، 2015.

http://ara.reuters.com/article/worldNews

1) إياد قاسم، الدول المشاركة في التحالف الدولي، المصدر السابق.

2) عماد محمد عواد ، قراءة مبدئية في التحالف العسكري الإسلامي لمكافحة الإرهاب، مصدر سابق.

3) سعيد الكحل، إيران تخطط لمواجهة التحالف العربي الإسلامي، صحيفة السكينة الإيرانية، 28 يونيو حزيران 2015.

أقدر على معالجته بكل الطرق الفكرية والأمنية. ودعا الجبوري قيادة التحالف إلى ضرورة إدامة التشاور والتنسيق مع الدول المتضررة من الإرهاب، وفي مقدمتها العراق، مؤكدا ضرورة روح التكامل في الجهد الدولي لمحاصرة الإرهاب وتخليص العالم منه.

أما إيران فقد انتقدت بل عارضت تشكيل التحالفات الدولية والإقليمة كونها تتعارض مع مصالحها في المنطقة العربية بشكل خاص في سوريا والعراق واليمن، واتهمت طهران الرياض بدعم تنظيمات متشددة وتحدثت عن إرهاب سعودي – أمريكي في سوريا والعراق، وقامت وكالة فارس الإيرانية شبه الرسمية بعرض تقارير إعلامية زعمت بأنها تظهر الروابط بين الرياض وتنظيمات متشددة.ولم يتوقف الأمر عند الهجوم الإعلامي بل تخطاه إلى التصريح الرسمي لنائب وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان الذي أكد أن بعض الجماعات المرتبطة بتنظيم داعش شاركت في المحادثات التي استضافتها السعودية لجماعات وفصائل من المعارضة السورية في العاصمة الرياض مؤخرا، إلا أن هذه التصريحات هي ذات أهداف سياسية لا تتوافق مع الواقع ([24]).

الخلاصة والنتائج

تناول البحث جملة من التحالفات الدولية والإقليمية والطائفية التي ظهرت في المنطقة العربية في الفترة الواقعة بين (2011م- 2015م) بهدف محاربة الإرهاب المتمثل بتنظيم الدولة الإسلامية " داعش" والتنظيمات الإرهابية الأخرى في المنطقة العربية وعلى وجه التحديد في العراق وسوريا. وبعد دراسة ما سبق توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، كان من أهمها:

1. الموقف الدولي والإقليمي من المشاركة العسكرية في التحالفات ضد الإرهاب أملته مجموعة من الهواجس الأمنية المبررة تجاه نوايا ومخططات التنظيمات الإرهابية في التوسع إقليمياً ودولياً، مما قد يشكل خطراً على دول المنطقة وتقسيمها إلى دويلات طائفية لا سيما في العراق وسوريا.
2. بين البحث أن الدور العربي في التحالفات الدولية لم يقتصر فقط على المشاركة العسكرية ضد داعش، لكنه أخذ بعداً قيادياً مؤثراً على القرار الدولي وهذا ما ظهر في التحالف العربي ضد الحوثي وأتباع الرئيس المخلوع علي صالح في اليمن، وفي التحالف العربي الإسلامي ضد الإرهاب بقيادة السعودية كقوة إقليمية مؤثرة في المنطقة والعالم.
3. بين البحث أن إعلان السعودية عن تشكيل التحالف العربي الإسلامي هو مبادرة جريئة لإعادة صياغة العلاقات العربية الإسلامية، وتوحيد جهودها في مواجهة الإرهاب بشتى أشكاله أينما وجد.
4. بين البحث المواقف الدولية والإقليمية من التحالف العربي الإسلامي، وجاءت معظم مواقف الدول المؤثرة في القرار الدولي مرحبة ومؤيدة، بينما كانت مواقف بعض الدول مناهضة للتحالف، حيث رأت أن التحالف تهديداً لأطماعها ولمخططاتها الطائفية، ومن بينها إيران والدول والميليشيات الحليفة لها.
5. بين البحث أن التحالف العربي الإسلامي ما زال بحاجة إلى جهد كبير وزمن طويل ليتحول من مرحلة التحضير والتخطيط إلى التنفيذ ومواجهة الإرهاب، والوقوف أمام التحديات الجديدة المتمثلة بالتدخل الروسي في سوريا والمنطقة العربية.

هوامش البحث:

1) خالد رفع *استطلاع الرأي العام العربي حول التحالفات الدولية ضد داعش*، المركز العربي للدراسات والأبحاث،تشرين الثاني، 2014، ص: 1-22.

http://www.dohainstitute.org/release/c7b31368-5180-4a6c-88fd-b92c8a780b58

2) حسن أبو هنية، "هل يشكل تنظيم داعش خطراً على الأردن"؟ *مجلة المركز العربي للأبحاث*، 1 (1)، الدوحة، قطر، سبتمبر أيلول، 2014 ص: 9-22.

3) Kenneth Katz man, (2014). The Islamic State Crisis and the U.S. Policy, *Congressional Research Services,* February 9, 2016.

4) طلعت رميح، *تحديات التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب*، موقع بوابة الشرق، 18 ديسمبر كانون الأول 2015)، (تاريخ الدخول 18 نوفمبر كانون الثاني 2016).

http://www.al-sharq.com/news/details/392399#vqc8z9iu

5) أحمد الحمادي، *التحالف الإسلامي: محاربة الإرهاب أم تأجيج للصراع*؟، فرنس برس، 12-16 ديسمبر كانون الأول 2015، (تاريخ الدخول 18 نوفمبر كانون الثاني 2016).

http://arabic.cnn.com/middleeast/2015/12/16/islamic-alliance-info-map

6) خير سالم ذيابات، *المشاركة الأردنية في التحالف الدولي لمحاربة داعش*، إبريل/ نيسان 2015، (تاريخ الدخول 20 نوفمبر كانون الثاني 2016).

http://strategicvisions.ecssr.com

7) جميل خاشقجي، *ترحيب بإعلان التحالف العسكري الإسلامي ضد الإرهاب*، ، *الجزيرة نت، 12-14 ديسمبر 2015* (تاريخ الدخول 22 نوفمبر كانون الثاني 2016).

http://www.aljazeera.com/

8) حسام عيتناني، *خفايا تشكيل التحالف العسكري الإسلامي لمكافحة الإرهاب*، جريدة المنار اللبنانية، 18 ديسمبر كانون الأول 2015، (تاريخ الدخول 12 نوفمبر كانون الثاني 2016).

http://www.al-sharq.com/news/details/392399#vqc8z9iu

9) عماد محمد عواد ، *قراءة مبدئية في التحالف العسكري الإسلامي لمكافحة الإرهاب*، جريد الجريدة، 19 ديسمبر كانون الأول 2015، (تاريخ الدخول 12 نوفمبر كانون الثاني 2016).

http://www.aljarida.com/news/index/2012788472A8

10) حيدر الكعبي، *التحالف الإسلامي بقيادة السعودية*، ويكيبديا، 13 يناير 2015، (تاريخ الدخول 12 نوفمبر كانون الثاني 2016).

https://ar.wikipedia.org/wiki

11) خالد محمد الغامدي،" *درع الجزيرة ومكتسبات العمل العسكري الخليجي"* ، الدوحة: كلية أحمد بن محمد العسكرية، 27 إبريل/نيسان 2015.

12) عبدالله بن موسى الطاير، موقع مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية. 15 ديسمبر كانون الأول 2015، *كشف حساب التحالف الدولي لقتال داعش: ما الجدوى؟* (تاريخ الدخول 20 نوفمبر كانون الثاني 2016).

http://rawabetcenter.com/archives/16481

13) محمد بن محمد السلمي، صحيفة "القبس" الكويتية، *التحالف العربي الإسلامي*، عدد (15055)، 30 من إبريل/نيسان 2015 . alqabas newspaper from Kuwait

14) Saudis launch U.S.-*backed training for 5,000 Syrian rebels,*" WorldTribune.com, 6/10/2014.

http://www.worldtribune.com/2014/10/06/5000-sunni-rebels-arrivetraining-saudi-arabia/

15) إبراهيم حميدي، "*'داعش' يستدرج 'التحالف'*"، الحياة، 2014/12/21.

https://www.alaraby.co.uk/politics

16) أحمد النعيمي، "*3 آالف عسكري إيراني يحاربون في العراق*"، العربي الجديد. 18/11/2014.
https://www.alaraby.co.uk/politics

17) Jay Solomon & Carol E. Lee, "Obama Wrote Secret Letter to Iran's Khamenei About Fighting Islamic State," *The Wall Street Journal*, 6/11/2014.

http://goo.gl/abz8QV

18) منير البويطي، *ألمانيا ترحب بتشكيل التحالفات الدولية والإقليمية*، رويتر، النشرة العربية، 15 ديسمبر أيلول 2015. 18

19) إياد قاسم، *الدول المشاركة في التحالف الدولي*، رويترز، النشرة العربية، 12 ديسمبر أيلول، 2015.

http://ara.reuters.com/article/worldNews

يونيو حزيران 2015. 28 20) سعيد الكحل، *إيران تخطط لمواجهة التحالف العربي الإسلامي*، صحيفة السكينة الإيرانية،

http://www.assakina.com/determination/72829.html

ABSTRACT

This research deals with a number of military alliances competing since (2011-2015) and until the present time in the yard of a number of politically and militarily troubled Arab countries, especially Syria and Iraq, which has been and still is formed in order to fight terrorism led "Isis" or the so-called Islamic State of Iraq and the Levant, until it became not possible to achieve peace and security in these countries without resorting to military solutions, and those solutions Saudi Arabia's announcement on the tongue and the defense minister, Prince Mohammed bin Selman in mid-December / December 2015, the formation of "Islamic military alliance," which met with Trahibba and Asaaaly Arab and international levels, and at the same time there have been question marks and sharp criticism of the alliance by Iran and multiple militias Shiite without taking into account the declared aim Alliance, a counterterrorism Arab-led Islamic common, especially since the burning areas in the Arab world is witnessing three forms of alliances military: Shiite militias, irregular forces, and regional alliances, all of which led to the formation of the Islamic military alliance phenomenon inevitable required by the conditions in the region and the continuation of the policies enacted by King Selman bin Abdul Aziz Al Saud, to take the reins in the region, opening the door for Riyadh to take its place as a regional power , where he no longer leads the Gulf or only went Arab political and military efforts, but also the Muslim world, has been the formation of the alliance came in the framework of international legitimacy, the Arab, Islamic and international acceptance. However, some believe that the call for the formation of a Sunni alliance makes the Gulf countries are fighting terrorism under the umbrella of the Alliance sectarian, as some felt that the initiative speed and sudden announcement of the alliance has confounded political and military circles, where the coalition is still in great need of marketing and needs more time to turn to the military forces of hunting terrorism wherever and fight him.

Key words: Alliance, Isis, terrorism, militias, and international legitimacy.